وابتدر الكاتب:

ـ لقد حلّت بالعالم طامّة كبرى. إن سيّدنا جميعاً، «أردشير» العظيم، ملك الملوك، الإلّه بين الناس، والإنسان بين الآلهة، قد رحل للقاء الملوك الأماجد...

وقاطعه «هرمز»:

ـ مات جدّي.

كان هلعٌ قد خبا في عينيه. وارتسم في عينيْ «ماني» طريق العودة.

* * *

لم يكن لقاء هذا الأمير الساساني بلا غدٍ. بل كانت علاقةٌ قد وُلدت بين «ماني» وأقوى أسرة حاكمة في زمانها، علاقة سوف تتّسم بالاضطراب والحدّة، والقسوة في بعض الأحيان. وستكون على الدوام مُلْتَبِسة، كما ينبغي أن تكون العلاقات بين حَمَلة الأفكار وحَمَلة الصولجانات.

ولسوف يرتبك بفعلها وجودُ ابن (بابل). ولكنْ وجود «الإمبراطورية» أيضاً.